الأهداف الايكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة

Ecological goals for sustainable urban development

نوال زربيطة[1]، ياسمينة بغريش[2]

[1] جامعة عبد الحميد مهري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ،مخبر مجتمع المدينة،nzerbita@gmail.com

[2] جامعة عبد الحميد مهري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،Yasmina.beghriche@univ-constantine2.dz

تاريخ الارسال: 2022-04- 07 تاريخ القبول: 2022-06-05 تاريخ النشر: 2022-06-15

الملخص تبنت معظم دول العالم سياسة التنمية الحضرية المستدامة نتيجة التحولات السريعة التي شهدتها المدن والتي عرفت توسع كبير في المجال العمراني والانفجار السكاني، تلوث بيئي...إلخ، فكان من الضروري إعادة النظر في أهداف التنمية المستدامة خلال العشرية الاخيرة وإدراج أهداف تتماشى والوضع الراهن حتى يتسنى للفرد العيش في بيئة حضرية آمنة وأكثر تنظيما، تلبي له حاجاته الخاصة، دون المساس بحاجات أجيال المستقبل، فمن خلال هذه الورقة البحثية نسعى إلى إبراز الأهداف الايكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة، وقد طرحنا التساؤلات التالية: ما طبيعة الأهداف الإيكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة؟ وكيف يمكنها تحقيقها ؟

الكلمات المفتاحية: التنمية، الاستدامة، التنمية الحضرية، التنمية المستدامة،ايكولوجيا، التنمية الحضرية المستدامة

Abstract:

Most of the world's countries have adopted a sustainable urban development policy as a result of the rapid transformations that cities have undergone, which have witnessed a significant expansion in the urban area, population explosion, environmental pollution, etc. It was necessary to reconsider the sustainable development goals during the last decade and to include goals that are in line with the current situation in order to The individual can live in a safe and more organized urban environment that meets his own needs, without compromising the needs of future generations.

Through this research paper, we seek to highlight the ecological goals of sustainable urban development, Through this research paper, we seek to highlight the ecological goals of sustainable urban development, and we have asked the following questions: What is the nature of the ecological goals of sustainable urban development? How can it be achieved?

Keywords: development, sustainability, urban development, sustainable development, ecology, sustainable urban development.

نوال زربيطة،nzerbita@gmail.com

1. مقدمة:

مع تفاقم المشكلات البيئية وتزايدها آلت الضرورة إلى إعادة النظر في أهداف التنمية المستدامة، فعقدت عدة اتفاقيات ومؤتمرات لتدارك الأوضاع المزرية التي وصلت إليها البيئة الحضرية، من توسع عمراني غير مخطط، وانفجار سكاني، وتزايد المراكز الحضرية العشوائية، فتفاقمت مشكلات تلوث المحيط نتيجة المخلفات الصناعة وانبعاث الغازات السامة، أمام العجز البارز الذي ا عرفته مختف الدول باختلاف مستواها الاقتصادي والتكنولوجي تبين عدم قدرتها على التحكم في وتيرة الآثار الناجمة عن المشكلات التي لحقت بالبيئة، فجاءت برامج التنمية الحضرية المستدامة من أجل التقليل من أزمة المدينة بإتباع استراتيجية تنموية تتماشى وطبيعة المجتمع الحضري، فتوالت الاتفاقيات والمعاهدات من طرف الهيئات المختصة وكذلك المفكرين والمنظمات الدولية بمختلف تخصصاتها واهتماماتها، فسطرت عدة برامج تنموية أخذت بعين الاعتبار خصوصية البيئة الحضرية، مع مراعات أهداف التنمية المستدامة، من أجل التقليل من أزمة المدينة، حتى يتسنى للفرد العيش بكرامة في بيئة حضرية أكثر تنظيما، تلبي له حاجاته الضرورية دون التأثير على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتها الخاصة.

من خلال ما تقدم سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية التركيز الأهداف الايكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة من خلال الاجابة عن الاشكالية البحثية التالية :

ما طبيعة الأهداف الإيكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة؟ وكيف يمكنها تحقيقها ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمت هذه الدراسة كما يلي:

- تحديد مفاهيم الدراسة
- التطور التاريخي لظهور فكرة التنمية المستدامة
- أبعاد التنمية المستدامة، وقد تضمنت الأبعاد (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئي).
- المشكلات الايكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة.
- آليات المحافظة على ايكولوجيا المدينة.
- الأهداف الايكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة

2.تحديد المفاهيم

1.2 الايكولوجي:

الايكولوجيا كلمة يونانية"oikos" بمعنى المسكن أو البيئة و"logos"، معناها علم، أما الإيكولوجي"Ecologie" هو الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان، بما يضم من ظواهر يتأثر بها ويؤثر فيها. (عابد و ابو السعيد، 2014، صفحة 28)

كما عرفت بأنها علم يهتم بدراسة علاقة الإنسان ونشاطه وخضوعه للظروف أو الشروط الفيزيقية، التي تتصل بالأرض والبيئة الطبيعية، كما تركز الإيكولوجيا على دراسة العلاقة المباشرة بين الإنسان الاجتماعي والبيئة الطبيعية ومدى تضامن الجهود الجمعية والعلاقات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بتحديد الأفعال وردودها التي تربط الجهود الجمعية بعملية التكيف مع البيئة. (قباري، 1014، صفحة 170)

2.2 التنمية المستدامة:

1.2.2 التنمية: في معجم لسان العرب "التنمية مصدر من الفعل نمى، يقال أنميت الشيء ونميته أي جعلته ناميا". (إبن منظور، 1990، صفحة 213)، كما ذكر مدحت ابو النصر وياسمين محمد مدحت أن علماء الاجتماع يرون" أنها تغيير اجتماعي مقصود ومخطط يستهدف تغيير السلوكيات والثقافات، حتى تكون ايجابية ومنفتحة ومرنة ومنتجة، أما علماء البيئة فيهتمون في تعريفهم على البعد البيئي والمحافظة عليها من كافة أنواع التلوث". (مدحت محمد و أبو النصر، 2017، صفحة 66)

2.2.2 الاستدامة : في معجم لسان العرب "استدام الشيء، دام يدوم استدامه". (الأزهري، عوض، و آخرون، 2001، صفحة 371)، ومصطلح الاستدامة "Sustainable " يعود إلى علم الإيكولوجيا للدلالة عن تشكل وتطور النظم الديناميكية، وفي المفهوم التنموي استخدم مصطلح الاستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم الاقتصاد وعلم الإيكولوجيا، على اعتبار أن العلمين مشتقين من نفس الأصل الاغريقي"Eco"، الذي يعني البيت أو المنزل "Ecologie" دراسة مكونات البيت، "Economy" إدارة مكونات البيت. (صباح سلمان، 2017، الصفحات 46-47)

أما **التنمية المستدامة** فقد وورد في **تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية** "أن التنمية المستدامة تلك التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم" (اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، 1989، صفحة 83).

كما قدم **المشرع الجزائري** مفهوما لها في المادة 4 من القانون رقم 3-10 لسنة 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة أنها" التوفيق بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار وحماية البيئة. (القانون العضوي رقم 10/03، 2003، صفحة 6)، أي إدراج البعد البيئي في إطار تنمية تتضمن تلبية حاجة الأجيال الحاضرة والمستقبلية.

أما **عبد الرحمن سيف سردار**، ذكر أن هناك صنفين من التعاريف" الصنف الاول سميت بالتعاريف أحادية التنمية المستدامة، جاء فيها:

- التنمية المستدامة هي التنمية التي لا تتعارض مع البيئة.

- التنمية المستدامة هي التنمية المتجددة والقابلة للاستمرار.
- التنمية المستدامة هي التي تحافظ على الموارد الطبيعية .

أما **الصنف الثاني**، فهي التعاريف الأكثر شمولا نذكر منها:" التنمية المستدامة هي التنمية التي لا تؤدي مع مرور الزمن إلى تناقص الرأسمال البشري والطبيعي، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي" (سردار، 2015، الصفحات 12-13)

من خلال ما سبق التنمية المستدامة، تنمية تتميز بالتكامل، الاستمرارية، التوازن والعدالة، أي تلبية حاجة الحاضر دون المساس بقدرة أجيال المستقبل على تلبية حاجتها، بالحفاظ على الموارد الطبيعية وتحقيق أدنى درجة من العدالة

للأجيال القادمة، حتى يتسنى لهم العيش بكرامة في بيئة نظيفة وآمنة.

3.2.تعريف التنمية الحضرية:

يعرف محمد عبد الفتاح محمد التنمية الحضرية أنها "مجموعة من العمليات التي تهدف إلى تعبئة كافة الإمكانات والطاقات والقوى لتحديد أوجه التقدم استراتيجيا وتكنيكيا، على ضوء التفاعل بين الطاقة والوظيفة من ناحية، وبين القوى المعاصرة والضاغطة من ناحية أخرى." (عبد الفتاح، 2002، صفحة 186)

ويرى **حسين عبد الحميد أحمد رشوان** أنها "عملية نشأة المجتمعات الحضرية ونموها، وتطوير المجتمعات الريفية إلى حضرية، والتغيير الموجه الذي يعتري المدينة، من حيث ازدياد الكثافة السكانية، والاشتغال بأعمال غير زراعية، وبدرجة من تقسيم العمل والعقد الاجتماعي، في ضوء الضبط الذي لا يستند على أسس رقابية، وكذلك تحديد إقامة المباني والتغير الجوهري في استخدام الأرض." (رشوان، 1991، صفحة 266)

يضيف **حمدي علي أحمد** بأنها "عبارة عن مؤشرات وتوجهات توضع بدقة وتصاغ بعناية لترشيد القرارات والإجراءات التي تحقق الأهداف المراد الوصول إليها، فهي بلورة لمبادئ عامة واتجاهات يرغب

المجتمع أو الدولة في تحقيقها، وهي مجموعة متناسقة من الأهداف والبرامج والاستراتيجيات والوسائل، يتم وضعها بناءً على دراسة معمقة ومعلومات دقيقة تعكس كل التفاصيل والقيم والطموحات والأنماط المرغوبة للمجتمع." (حمدي، 2009، صفحة 94)

إن مفاهيم التنمية الحضرية وإن تعددت تتفق في الأهداف العامة ألا وهي تقدم المجتمع اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا، وهذا لتحقيق رفاهية أفراد المجتمع داخل محيطهم الحضري، وعليه فإن التنمية الحضرية هي عملية ديناميكية ومستمرة وشاملة تعتمد على التنسيق والتكامل بين مجهودات والبرامج الإنمائية المقدمة من طرف الحكومة وبين الفاعلين الاجتماعيين لرفع وتحسين مستوى معيشة أفراد المجتمع الحضري.

4.2. تعريف الاستدامة الحضرية:

عرفها **غابريال واكرمان** "على أنها مدى تلبية المدينة لحاجة سكانها، مع تغيير الظروف التي تم بها، كما أنها تتمثل في مدى المرونة التي تبديها المدينة في توفير فرص العمل وأماكن الراحة، وقدرتها على استيعاب السكان الذين تسعى لخدمتهم." (Wackermann, 2008, p. 141)

من خلال ما تم ذكره فالتنمية الحضرية المستدامة هي تنمية البيئة الحضرية من خلال تسخير كافة الإمكانيات والوسائل لتحقيق احتياجات الحالية لأفراد المجتمع، وفي نفس الوقت الحفاظ على قدرة الأجيال المستقبلية في تحقيق احتياجاتهم والعيش في بيئة حضرية آمنة.

3.التطور التاريخي لظهور فكرة التنمية المستدامة

قد سبق ظهور مفهوم التنمية المستدامة انعقاد العديد من المؤتمرات والملتقيات الدولية وإصدار تقارير دولية، مهدت الطريق لبروز مفهوم التنمية المستدامة نذكر منها :

- ترجع جذور التفكير العالمي بشأن التدهور البيئي سنة **1950**، حيث نشر "الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة" أول تقرير حول حالة البيئة العالمية، وأدرج في هذا التقرير حالة ووضعية البيئة في العالم، وهدف هذا الأخير إلى دراسة حالة ووضعية البيئة في العالم. (حجام و طري، 2019، صفحة 129)

- أما سنة **1972**، أجرى نادي روما دراسة حول المحددات الايكولوجية للنمو. (ابراهيم و يحي، 2017، الصفحات 151-152) ،أما "مؤتمر ستوكهولم" والذي يعرف "بقمة البيئة البشرية"، تم التطرق إلى البيئة والمشكلات التي باتت تهددها، وتعتبر أكبر قمة عالمية تهتم بقضايا البيئة والإنسان،(Gerrelli, 1977, p. 125) ، أعلن فيه أن الفقر وغياب التنمية هما أشد أعداء البيئة، ومن جهة أخرى انتقد المؤتمر الدول والحكومات التي لا تزال تتجاهل البيئة عند التخطيط للتنمية.
- سنة **1980** الاتحاد الدولي للحفاظ على البيئة أصدر تقريرا تحت عنوان الاستراتيجية الدولية للحفاظ على البيئة، أين ظهر فيه لأول مرة مفهوم التنمية المستدامة بأنها السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بعين الاعتبار قدرات وإمكانات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة. (زرمان، 2010، الصفحات 7-8)
- أما "اللجنة الدولية للبيئة و التنمية "فقد أصدرت سنة **1987** تقريرا بعنوان "مستقبلنا المشترك" والهدف من هذا التقرير هو النظر بطريقة نقدية إلى الوضع الذي آلت إليه البيئة وأدت بمعظم سكان العالم إلى الفقر، والتنمية المستدامة نشأت من هذه الفكرة (هزيلي، 2015، صفحة 163)، وطُرحت كنموذج بديل يرعى شروط تحقيق التنمية الاقتصادية بمراعاة الجانب البيئي، وأنه لا يمكن مواصلة التنمية ما لم تكن قابلة للاستمرار من دون أضرار بيئية، وفي هذا الاجتماع ظهرت فكرة التنمية المستدامة كمصطلح يهتم بالتوازن البيئي (حجام و طري، 2019، صفحة 129)، فقد تم التركيز في هذه المرحلة على نقل الوعى البيئي، وكان الهدف من هذا المؤتمر وضع اسس وقواعد لحماية مستقبل الارض، وطرح من خلاله نموذج تنموي بديل يهدف من خلاله احداث الانسجام بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة مع مراعات الجانب الاجتماعي ومتطلباته.
- اتفاقية بازل"**1989**، الخاصة بضبط وخفض حركة النفايات الخطرة العابرة وضرورة التخلص منها فصادقت عليها 150 دولة، أهم ما انبثق عن هذه الاتفاقية أجندة القرن21.

- سنة **1990** انعقاد مؤتمر الأرض بالبرازيل، حدد مفهوم التنمية المستدامة على أنها نموذج تنموي يفرض الحفاظ على البيئة وهذا على كل المستويات الاقتصادية الاجتماعية الثقافية وعلى بلدان العالم إتباعه (Cbouni, 1982)، ظلت فكرة التنمية المستدامة خلال عقد التسعينيات غامضة ومبهمة المعالم فقد اقتصرت على الندوات واللقاءات العلمية المغلقة.
- انعقاد مؤتمر البيئة والتنمية سنة **1992**، جاء فيه "ضرورة الحق في التنمية بحيث تتحقق على نحو متساوي، لتلبية الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل." (محمد غنيم و أبو زنيط، 2016، صفحة 23)
- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP سنة **1994**، الذي ركز على ضرورة التكامل الاجتماعي لإعادة توليد البيئة، وهي توازن بين الأعداد البشرية وبين ما لدى المجتمعات من قدرات متنوعة وما لدى الطبيعة من قدرات هائلة (البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، 1994، الصفحات 4-9)، لهذا فإن البرنامج الانمائي لسنة 1992أعتبر من أهم البرامج الانمائية التي حملت على رأس قائمة أولوياتها الجمع بين الثنائية (ايكولوجي مجتمع).
- أما سنة **1997** اعتماد "بروتوكول يوتيوب" بالدرجة الأولى، للحد من انبعاث الغازات والعمل على تحسين كفاءة استهلاك الطاقة في القطاعات الاقتصادية، والعمل على زيادة استخدام نظم الطاقة الجديدة والمتجددة (العايب، 2010-2011، صفحة 11)، الملاحظ أنه في أواخر التسعينيات فقد شاع الاستخدام الغير رشيد للثروة الطبيعية، ومفهوم التنمية المستدامة اكتسب رواجا واسعا بعدما كان مقتصرا على المؤسسات والهيئات البيئية العالمية.
- سنة **2000** تبنت قمة الأمم المتحدة أهداف الألفية التنموية الثمانية، وقد جاء فيها "تأمين الاستدامة البيئة." (بولقراس، 1981، صفحة 83)
- أما سنة **2002** انعقد مؤتمر "القمة العالمية للتنمية المستدامة" في جوهانسبرغ الذي مهد الطريق لاتخاذ الإجراءات لعملية تمكن دول العالم من تنفيذ المبادئ والاتفاقيات التي جاءت بها المؤتمرات

العالمية السابقة كتقويم التقدم في تنفيذ جدول أعمال القرن 21 لمؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة، وكذلك البحث في الفرص والتحديات التي تعيق عملية التنمية المستدامة، واقتراح الإجراءات اللازمة لتحقيقها. (مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة، 2020، صفحة 03)

- سنة **2005**أصبح "بروتوكول كيوتو" حيز التنفيذ حول تخفيض الانبعاثات المؤدية إلى الاحتباس الحراري.
- أما سنة **2007** انعقد مؤتمر دولي لمواجهة التغيرات المناخية بمدينة إندونيسيا، ركز على المشاكل البيئية الخطيرة أهمها ارتفاع درجة حرارة الأرض بشكل كبير بسبب الاحتباس الحراري.
- سنة **2010** ناقشت "قمة المناخ" التغيرات المناخية الأخيرة وكيفية مواجهة ظاهرة الاحتباس الحراري وكذلك سبل تحقيق تنمية عالمية مستدامة، تراعي الجوانب البيئية في مختلف استراتيجيتها الكلية والجزئية، لكن هذه القمة لم تخرج باتفاقيات ملزمة وكمية مثلما خرج بها "بروتوكول كيوتو"، واكتفي الأعضاء المشاركون بتحديد خطوط عريضة للعمل من أجل محاربة التغير المناخي ومكافحة الاحتباس الحراري (حجام و طري، 2019، صفحة 129)

من خلال ما سبق يتبين أن التنمية المستدامة شهدت اهتماما كبيرا منذ ظهورها، وما زاد الاهتمام بها التطور الصناعي والتكنولوجي الذي أثر على الجانب الايكولوجي الذي أفرز جوانب سلبية عديدة على حياة الناس الخاصة في المدن.

4. أبعاد التنمية المستدامة

1.4 البعد الاقتصادي:

يرى كل من **سرير منور وحمو محمد** أن البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة "هي تحقيق الرفاه الاقتصادي والعمل على استمراريته من خلال رفع مستوى المعيشة والمداخيل، كما يتضمن إيقاف تبديد الموارد من خلال الاستهلاك العقلاني (أوسرير و حمو محمد ، 2011، صفحة 103)، أما **لخضر خلفاوي**، يرى أن البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة يتمثل في النقاط التالية:

- "تحقيق الإنصاف بين سكان العالم.
- الاستغلال العقلاني للموارد الطبيعية وموارد الطاقة.
- تقليص تبعية البلدان النامية للبلدان الصناعية.
- تقليص الإنفاق العسكري وهذا في جميع الدول من خلال تحويله إلى الأغراض التي تخدم التنمية." (خلفاوي ابن لخضر، 2019، صفحة 147)

ويضيف **سرير منور وحمو محمد** أن النظام الاقتصادي المستدام هو النظام الذي يسمح بإنتاج السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية وتحقيق الرفاهية بشكل مستمر دون أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بالبيئة والطبيعة.

فالمنظور الاقتصادي لهذا النوع من التنمية نابع من الفكر الكلاسيكي، وذلك من خلال تعظيم الرفاهية الاقتصادية لأطول فترة ممكنة.

رغم الأهمية التي يكتسيها التطور الصناعي في تنمية الاقتصاد إلا أن ذلك له تأثير سلبي على الجانب الايكولوجي، فكان من الضروري أن لا ننظر فقط إلى البعد الاقتصادي للصناعة بل يجب أن نأخذ بعين الاعتبار السلبية التي يكتسيها

هذا البعد بتأثيره على البيئة اذا لم يُستغل بطريقة عقلانية.

2.4 البعد الاجتماعي:

يمثل البعد الاجتماعي، البعد الإنساني للتنمية المستدامة ويشير إلى ضرورة اختيار الإنصاف والعدل بين الأجيال،

حيث يتوجب على الأجيال الحالية احترام حقوق الاجيال القادمة، ففي قمة العالم للتنمية الاجتماعية **بكوبنهاجن** سنة 1995، أعلنت الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة، ومن أهدافها:

- بناء القدرات المحلية عن طريق تعزيز الموارد البشرية والتجديد الشامل لأنظمة التعليم في كل المستويات.
- مكافحة الفقر واحترام حقوق الانسان والمواقف الديموقراطية وتدعيم المنظمات المدنية، إلى جانب تعددية واستقلال وسائل الاعلام.
- الاعتراف بالعوامل الثقافية باعتبارها جزء لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية المتوازنة واعطاء الأهمية للظروف الاجتماعية والثقافية لكل مجتمع وهي الشروط الأساسية والضرورية للتنمية الاجتماعية المستدامة.

يضم البعد الاجتماعي المساواة في التوزيع، المشاركة الشعبية، التنوع الثقافي، استدامة المؤسسات، نمو وتوزيع السكان ،الصحة والتعليم ومحاربة البطالة، (صيفي، 2020، صفحة 05) من خلال المساواة الاجتماعية وتحقيق عدالة توزيع الثروة ومكافحة الفقر، بالإضافة ضمان الحاجات الأساسية من التعليم و الرعاية الصحية المناسبة لجميع فئات المجتمع، ويكون ذلك بمشاركة أفراد المجتمع الحضري في صنع القرار والمساهمة في تنفيذها لنجاح التنمية من جهة وتحقيق العدالة الاجتماعية من جهة أخرى.

من خلال ما سبق فإن تحقيق الأبعاد الاجتماعية للتنمية المستدامة يقوم على العدالة الاجتماعية، وكذلك تكوين الموارد البشرية، ومشاركة أفراد المجتمع الحضري في صنع القرار من أجل تحقيق جودة الحياة والمساهمة الفعالة في المراحل المختلفة في التخطيط للتنمية لتحسين ورفع مستوى معيشتهم.

4. 4 البعد البيئي:

ارتبط مفهوم التنمية المستدامة بالبيئة وأعطاها أهمية بالغة، من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الأمثل له، ففي البعد البيئي يرتكز البيئيون في مقاربتهم للتنمية المستدامة على حدود البيئة، والتي تعني أن لكل نظام بيئي طبيعي حدودا معينة لا يمكن تجاوزها من الاستهلاك والاستنزاف، وإن أي تجاوز لهذه القدرة الطبيعية يعني تدهور النظام البيئي بلا رجعة وبالتالي فان الاستدامة من المنظور البيئي تعني دائما وضع الحدود أمام الاستهلاك والنمو السكاني والتلوث وأنماط الإنتاج السيئة واستنزاف المياه

وقطع الغابات (العايب، 2010-2011، صفحة 38)، فالأحداث البيئية التي ظهرت في العقود الماضية إلى ضرورة إدارة البيئة بشكل سليم ومتوازن.

يرى **حسونة عبد الغني** البعد البيئي للتنمية المستدامة بأنه "الاهتمام بإدارة المصادر الطبيعية، وهو العمود الفقري للتنمية المستدامة، حيث أن كل تحركاتنا وبصورة رئيسية تركز على كمية ونوعية المصادر الطبيعية على الكرة الأرضية، وعامل الاستنزاف البيئي هو أحد العوامل التي تتعارض مع التنمية المستدامة، لذلك فنحن بحاجة إلى معرفة عملية إدارة المصادر الطبيعية لسنوات قادمة عديدة، من أجل الحصول على طرق منهجية تشجيعية ومترابطة مع إدارة نظام البيئة للحيلولة دون زيادة الضغوط عليها. (حسونة ، 2012، الصفحات 37-38)

كما ذكر **ثامر النويران** البعد البيئي للتنمية المستدامة" يعنى المحافظة على الحدود البيئية، والتي تعني أن هناك حدودا معينة بيئيا لا يمكن تجاوزها، من حيث المحافظة على الموارد الطبيعية من التلوث ومنع استنزافها وخاصة الغير متجددة" (النويران، 2017، صفحة 14). وهذا ما يجعلنا ننظر إلى التنمية المستدامة من خلال الأهمية التي تكتسيها في شتى مجالات حياة أفراد المجتمع ويكون ذلك من خلال الاستغلال العقلاني للمصادر الطبيعة.

شكل رقم (1) : أبعـاد التنميـة المستدامـة

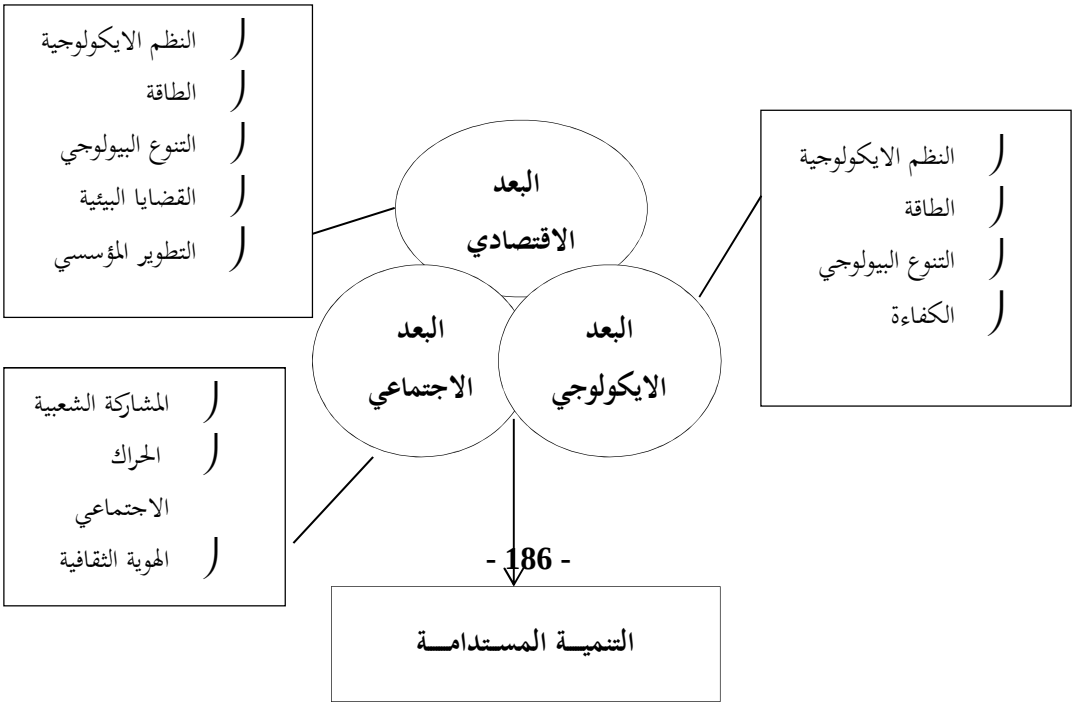

الأهداف الايكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة

المصدر: عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط، التنمية المستديمة فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن 2006،ص42.

يبين الشكل رقم(01) ترابط وتكامل وتناسق أبعاد التنمية المستدامة في اطار تفاعلي بين مختلف العناصر المتداخلة تشكل منظومة التنمية المستدامة والتي يمكن تحديدها في الشكل رقم (2)

شكل رقم (2) :منظومة التنمية المستدامة

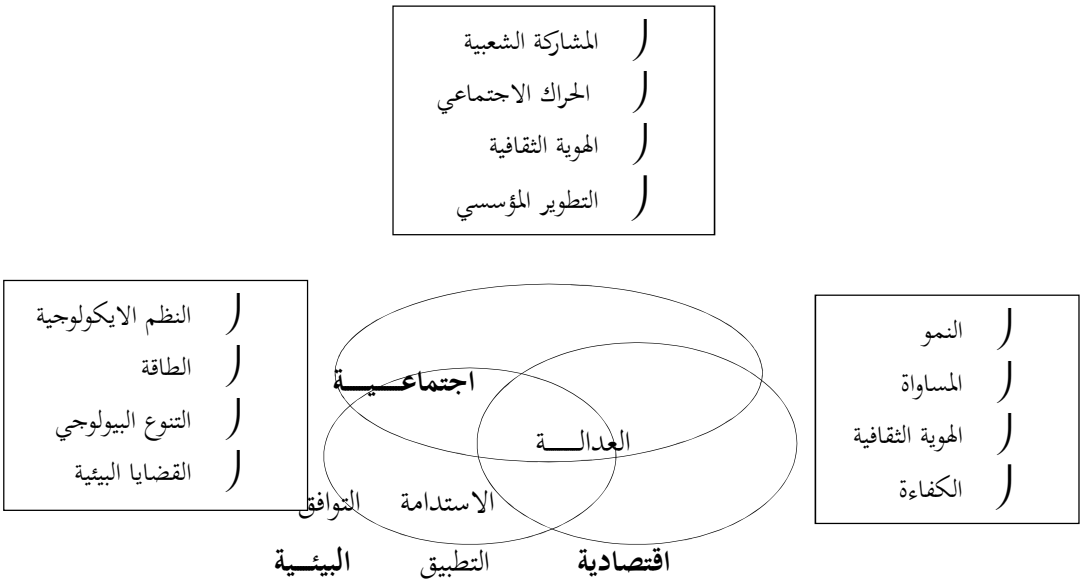

المصدر: عثمان محمد غنيم، ماجدة أحمد أبو زنط، التنمية المستديمة فلسفتها واساليب تخطيطها وادوات قياسها، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن 2007،ص46.

5. المشكلات الايكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة

تعاني البيئة الحضرية من عدة مشكلات، منها مشكلات ايكولوجية كانت عائقا أمام التنمية الحضرية المستدامة نذكر منها ما يلي:

- **مشكلة صيانة المياه:** على الرغم من أن المياه تغطي معظم مساحة الكرة الأرضية إلا أن نسبة المياه العذبة تقدر بـ 2.53% وهذا بوضع حد للاستخدامات المبددة وتحسين كفاءة شبكات المياه، كما أن 1.1مليار شخص في الدول النامية يفتقدون وصول المياه النظيفة، كما أن مشكلة النفايات الصناعية والزراعية والبشرية تلوث المياه السطحية والمياه الجوفية، وتهدد البحيرات والمصبات في الكثير من المناطق تقريبا، والتنمية الحضرية المستدامة تعني صيانة المياه والاستخدام العقلاني للثروة المائية. (ذبيحي، 2008-2009، صفحة 32)

- **غياب العناية بملاجئ الأنواع البيولوجية:** تتعرض الغابات المدارية والنظم الإيكولوجية للشعب المرجانية والغابات الساحلية وغيرها من الأراضي الرطبة وغيرها من الملاجئ الفريدة الأخرى لتدمير سريع، كما أن انقراض الأنواع الحيوانية والنباتية آخذا في التسارع، والتنمية الحضرية المستدامة في هذا المجال تعني أن يتم صيانة ثراء الأرض في التنوع البيولوجي للأجيال المقبلة، وذلك بإبطاء عمليات الانقراض وتدمير الملاجئ والنظم الإيكولوجية بدرجة كبيرة. (زاوية، 2019، صفحة 16)

- **استنزاف الموارد الطبيعية:** حيث تتعرض هذه الأخيرة، لاستعمال المبيدات، وإتلاف التربة وتدمير الغطاء النباتي، ويرى خبراء منظمة الغداء والزراعة التابعة للأمم المتحدة (FAO)، أن التعرية بلغت 23مليون هكتار سنويا و20% من الأراضي الصالحة للزراعة في البلدان النامية مصابة بالتلف، كما أن الإفراط في استخدام الأسمدة ومبيدات الحشرات يؤدي إلى تلويث المياه السطحية والمياه الجوفية، فالتنمية الحضرية المستدامة تحتاج إلى حماية الموارد الطبيعية اللازمة لإنتاج المواد الغذائية والوقود، ابتداء من حماية التربة إلى حماية الأراضي مع التوسع في الإنتاج لتلبية احتياجات السكان. (سماقة و أنور حمد، 2006، صفحة 103)

- **تلوث المناخ و الاحتباس الحراري:** يجب حماية المناخ من الاحتباس الحراري وهذا بعد التغيرات التي طرأت من زيادة مستوى سطح البحر وتغيير أنماط سقوط الأمطار وكذلك تذبذب في الغطاء النباتي، وزيادة الأشعة فوق البنفسجية، ويعني ذلك الحيلولة دون زعزعة استقرار المناخ، أو النظم الجغرافية الفيزيائية

والبيولوجية أو تدمير طبقة الأوزون الحامية للأرض من جراء أفعال الإنسان. (الربيعي و داود، 2009، صفحة 55)

يتبين من خلال ما تم التطرق إليه أن التنمية الحضرية المستدامة تعاني من عدة مشكلات، لذا يجب الأخذ بعين الاعتبار خطورة الآثار الناجمة من هذه المشكلات التي تزداد حدتها يوما بعد يوم، والهدف من كل ذلك هو المحافظة على ضروريات الحياة التي يحتاجها الإنسان ومحيطه البيئي، الذي يضمن سلامته ويحميه من تأثير إفرازات التلوث البيئي بشتى صوره ومجالاته.

6.آليات المحافظة على ايكولوجيا المدينة

- **الاختيار الامثل لمصادر الطاقة المتجددة:** والتي تساهم في تمكين المدن من إنشاء بيئة سليمة، وملائمة للعيش، وذلك في ظل التخفيف من مستوى استخدام الطاقة الشمسية والمائية والحرارية وطاقة الرياح، واستغلالها للاستخدامات الحضرية المختلفة، حيث أن الإحصائيات أظهرت أن النفط يحتل الصدارة في استغلاله رغم محاولة إحلاله ببعض المصادر البديلة، حيث تشير التنبؤات بأنه سيصل إلى غاية 35 %من الطلب العالمي في أفق2030، في المقابل يتوقع استهلاك 1600 مليون طن من طاقة الكهرباء المتجددة في العالم في نفس السنة. (عيد، 2012-2013، صفحة 76)

- **السعي إلى إنشاء مدن خالية من الكاربون:** أي الانتقال إلى مرحلة ما بعد المدن الكربونية ،من خلال العمل على ضمان خلو كل مسكن وحي سكني ومكان عمل من انبعاثات الكاربون، فالكفاءة في استخدام مصادر الطاقة يساهم في التجدد البيئي و تحقيق توازن البيئة الحيوية. (محمد غنيم و أبو زنيط، 2016، صفحة 18)

- **احترام البيئة الطبيعية:** من خلال تنظيم العلاقة بين الأنشطة البشرية وعناصر البيئة، وتعزيز الوعي البيئي بالتركيز على العلاقة بين نشاطات السكان والبيئة، بالتعامل مع النظم الطبيعية ومحتواها على أساس تحقيق جودة حياة أفراد المجتمع، وذلك عن طريق مقاييس الحفاظ على نوعية البيئة والإصلاح والتهيئة، والهدف خلق علاقة تكامل وانسجام في ما بينها. (خبابة و بوقرة، 2014، صفحة 322)

- **إنشاء الفضاءات المفتوحة كجزء من البنية التحتية الخضراء:** وذلك بهدف الزيادة في مستويات الإمداد بالطاقة، وتشجيع التنوع البيئي في الوسط الحضري، وتعتمد هذه الفكرة على اعتبار المدينة نُظم أيضية معقدة تنطوي على مدخلات ومخرجات بدلا من اعتبارها كآلات أفقية تعمل على استخراج الموارد الطبيعية.

- **تعزيز الحس المكاني:** فوجود ترابط قوي لدى المجتمعات بكل من البيئة المحلية وإرث المدينة وثقافتها يسمح لتلك المجتمعات من إيجاد رأسمال اجتماعي قوي مكون من العديد من الشبكات وأشكال الثقافة التي تشكل أساس أي نظام اقتصادي قوي في المناطق الحضرية. (محمد غنيم و أبو زنيط، 2016، صفحة 31)

7. الأهداف الايكولوجية للتنمية الحضرية المستدامة:

إدراج البيئة في عملية التنمية الحضرية تتطلب الاهتمام بالمنظر الجمالي للمدن، وربط التكنولوجيا الصديقة للبيئة بالتنمية لغرض التقليل من التلوث بكل أشكاله "تلوث المياه، الغذاء، انتشار النفايات....الخ"، مما يعزز استدامة الموارد واستفادة الأجيال اللاحقة من التنمية، (هزيلي، 2015، صفحة 165)على الصعيد الإنساني والاجتماعي فإن التنمية المستدامة، تسعى إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة، مع المحافظة على استقرار نمو السكان، حتى لا تفرض ضغوطات شديدة على الموارد الطبيعية، ووقف تدفق الأفراد إلى المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية في الأرياف. (شايب، 2018، صفحة 35)

- تعزيز وعي أفراد المجتمع بمشكلات البيئية و تنمية إحساسهم بالمسؤولية إزائها، وحثهم على المشاركة في إيجاد الحلول المناسبة لها، وهذا من خلال مشاركتهم في إعداد وتنفيذ ومتابعة البرامج والمشاريع التنموية ذات طابع مستدام وكذلك تحقيق الاستقلال والاستخدام العقلاني للموارد ومنع استنزافها وتدميرها.

– على نطاق الممارسة الميدانية، فالتنمية المستدامة تنشط فرص الشراكة والمشاركة في تبادل الخبرات والمهارات ،وتساهم في تفعيل التعليم والتدريب لتحفيز الإبداع والبحث عن أساليب تفكير جديد. (خلفاوي بن لخضر، الصفحات 153-152)

– ادراج البعد البيئي في كافة مراحل التخطيط العمراني، من أجل الاستغلال الامثل للموارد الطبيعية والفضاءات العقارية.

– إدارة الموارد بطريقة واعية ورشيدة، لتحقيق الحياة الكريمة لمختلف فئات المجتمع. (هزيلي، 2015، صفحة 165)

– تشجيع استخدام التكنولوجيا النظيفة الصديقة للبيئة، وكذلك الاهتمام بمصادر الطاقة النظيفة كالطاقة الشمسية والرياح المياه في المجال الصناعي وكذلك الاستعمال الذاتي لسكان المناطق الحضرية.

– ضرورة فرض النصوص القانونية الخاصة بعقوبات لمستخدمي التكنولوجيا الملوثة، حتى لا يكون هناك مزيد من التدهور في نوعية البيئة، ويتم ذلك من خلال الاستثمار في التعليم والتنمية بما يحقق أهداف التنمية المستدامة.

– الاهتمام باستخدام المحروقات وطرح نفاياتها داخل البيئة، إلى جانب اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحد من انبعاث الغازات مثل ثاني أكسيد الكربون واستحداث تكنولوجيات جديدة لاستخدام الطاقة الحرارية بكفاءة أكبر. (اليونسكو، 2014)

8.الخاتمة

تعاني البيئية الحضرية من عدة مشكلات ايكولوجية، أهمها المشاكل الناتجة عن الاستغلال المفرط وغير الرشيد للموارد الطبيعية مما أدى إلى استنزافها وخاصة الغير المتجددة، والذي أثر على التوازن البيئي وما نتج عنه من استنفاد للمصادر للموارد الطاقة والموارد الطبيعية، وارتفاع في معدلات التلوث البيئي، وبالرغم من أن للجزائر مجهودات في مجال التنمية الحضرية المستدامة ، فقد تحتسب أنها مجهودات محتشمة سعت من خلالها تحقيق أهداف التنمية الحضرية المستدامة وهذا من خلال انشائها لمراكز ووحدات بحث

متعددة المهام والتخصصات مثل مركز تطوير الطاقة المتجددة، ووحدة تطوير المعدات الشمسية، والوكالة الوطنية لترقية وترشيد استخدام الطاقة وغيرها من وحدات تابعة لوزارة التعليم العالي، كما قامت بتبني عدة مخططات خلال السنوات الماضية كمخطط الوطني لتهيئة الاقليم A NAT، والمخطط التوجيهي لتهيئة السواحـل S D A L ، وكذلك المخطط التوجيهي لحماية الاراضي ومكافحة التصحر، بالإضافة الى المخطط الوطني للأعمال من أجل البيئة والتنمية المستدامة لسنة 2001، هذا الاخير قدم تقرير جاء فيه اهمال الجانب الايكولوجي وكذلك ضرورة اعادة النظر في التشريعات والقوانين المتعلقة بحماية البيئة وطريقة تسيير النفايات ومراقبتها وازالتها، فجاء قانون رقم 03 – 10 المتعلق بحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة والذي كرس توجه الجزائر الجديد من خلال تدعيم العلاقة التكاملية بين التنمية المستدامة والبيئة، رغم كل ذلك تبقى هذه المجهودات غير كافية مقارنة بالوضع الذي آلت إليه البيئة الحضرية وعدم قدرتها على مواكبة وتيرة التنمية الحضرية المستدامة.

خلال ما تم تناوله في هذا البحث خلصنا إلى التوصيات التالية:

– ضرورة إدراج الوعي البيئي بين أفراد المجتمع الحضري، من طرف الهيئات والمنظمات الفاعلة في المجتمع، بإضافة الى تثمين جهود المهتمين بحماية البيئة وتشجيع مختلف شرائح المجتمع كالتنظيمات والجمعيات ....إلخ، فحماية البيئة قضية تهم كل فرد من افراد المجتمع لذلك فان كل فرد يقع على عاتقه الالتزام بالحفاظ على البيئة التي يعيش فيها.

– ضرورة اتباع سياسة بيئية رشيدة تتماشى والمقاييس الدولية ومتطلباتها.

– السهر على تطبيق القوانين التشريعية والتنظيمية.

– تجسيد المخططات التنموية المسطرة والتي تتعلق بالطاقة المتجددة والنظيفة والابتعاد عن الطاقة النافذة (الغاز والبترول)، التي تستغرق آلاف السنين لتتجدد والتفكير في الطاقة البديلة كالطاقة الشمسية وطاقة الرياح... إلخ

– الجزائر تزخر بإمكانيات هائلة تمكنها من استغلال مصادرها الطبيعية وتحويلها الى طاقة بديلة تصديرها الى مختلف بلدان العالم وبالتالي النهوض بالاقتصاد بدل الاعتماد على الطاقة النافذة.

– فرض عقوبات مالية على المؤسسات المتسببة في التلوث والتي تخالف المقاييس المدرجة في القانون.

– ترشيد استهلاك الطاقة باستعمال الطاقات المتجددة، بالاعتماد على الإنتاج الأنظف وذلك بتطوير عمليات التصنيع وآلياتها، إدارة التخطيط الاستراتيجي للإنتاج وتحسن المنتجات والخدمات الصناعية، خفض استخدام الموارد الطبيعية المسببة للتلوث والتركيز على المواد صديقة البيئة

– تأسيس سوق جديد لاستغلال النفايات بدل القضاء عليها وردمها عن طريق الرسكلة وإعادة التدوير.

8.قائمة المراجع والمصادر

- **المراجع بالغة العربية:**

أ– القواميس:

– ابن منظور، (1990)، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

المؤلفات:

- بو منصور، محمد، الأزهري، محمد ،أشرف، عوض، و آخرون، (2001)، تهذيب اللغة ، دار إحياء التراث العربي، المجلد ط1، بيروت.
- عبد الله، خبابة، رابح، بوقرة، (2014)، الوقائع الاقتصادية من بداية التاريخ إلى القرن الواحد والعشرين، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.
- عثمان ،محمد، غنيم، ماجد، أبو زنيط، (2016)، التنمية المستدامة فلسفتها وأساليب تخطيطها وادوات قياسها، دار الصفاء، عمان.
- عبد اللطيف، عابد، و احمد، ابو السعيد، (2014)، الإعلام والبيئة بين النظرية والتطبيق، دار اليازوزي العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- عمر، خلفاوي بن لخضر، (2019)، التنمية المستدامة للمنظمات: جودة ،بيئة ،صحة سلامة مهنية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان.

- محمد اسماعيل، قباري، (1014)، علم الاجتماع الثقافي ومشكلات الشخصية في البناء الاجتماعي، كلية الآداب، دار النشر المعارف، الاسكندرية.
- محمد، حمو، و منور، أوسرير، (2011)، الاقتصاد البيئي، دار الخلدونية، الجزائر.
- محمد عبد الفتاح، (2002)، الاتجاهات التنموية في مواجهة الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- حسن، عبد الحميد رشوان، (1991)، علم الاجتماع الريفي الحضري، المكتب الجامعي الحديث.
- على، أحمد حمدي. (2009)، المجتمعات الجديدة بين سياسة الانتشار الحضري والتنمية المتوازنة، (المجلد ط1)، دار المعرفة الجا

عبد الرحمن ،سيف سردار، (2015)،التنمية المستدامة، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان.

- أيوب، أنور، حمد، سماقه بي،(2006)، البيئة والتنمية المستدامة، تحليل العلاقة بين البيئة والتنمية المستدامة مع اشارة خاصة الى محافظة اربيل، دار التفسير للنشر والتوزيع والاعلان.
- صباح، سلمان،(2017)، التوجهات الحديثة للعمارة المستدامة:دراسة تحليلية لمبادىء تصميم المسكن المستدام، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

- الاطروحات ورسائل الماجيستير

- عبد الغني، حسونة، (2012)، الحماية القانونية للبيئة في إطار التنمية المستدامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- عبد الرحمان، العايب، (2010-2011)، التحكم في الاداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- سناء، حم عيد، (2012-2013)، استراتيجية الطاقة المتجددة في الجزائر ودورها في التنمية المستدامة (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03.
- عقيلة، ذبيحي، (2008-2009)، الطاقة في ظل التنمية المستدامة :دراسة حالة الطاقة المستدامة في الجزائر (مذكرة ماجستير)، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التسيير ،قسم العلوم الاقتصادية، جامعة منتوري، قسنطينة.
- علي مهدي داود سليمان، الربيعي، (2009)، التحليل الاقتصادي لمؤشرات التنمية المستدامة في بلدان اسيوية مختارة،كلية الإدارة الاقتصاد، جامعة كربلاء.

المداخلات

- عمار عماري، (أفريل، 2008)، اشكالية التنمية المستدامة وأبعادها، مداخلة مقدمة ضمن فعاليات الملتقى الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة .

المقالات

- تامر، النويران،(2017)،سبل تحقيق التنمية المستدامة في العالم الاسلامي، الوقف الأخضر نموذجا، (مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي، العدد 29.

- العربي حجام، سميحة، طري، (2019)، التنمية المستدامة في الجزائر، قراءة تحليلية في المفهوم والمعوقات 2019.

- كريم، زرمان، (جوان، 2010)، التنمية المستدامة في الجزائر من خلال الانعاش الاقتصادي ،أبحاث اقتصادية وإدارية 2001-2009، مجلد 07.

- نبيل، شايب، (2018)، إشكالية تحقيق التنمية المستدامة في ظل متطلبات الواقع البيئي الجزائري، قراءة نظرية وصفية لفهم حتمية التطور ورهانات التسيير البيئي، العدد09.

- ياسمينة، ابراهيم، و هاجر، يحي، (جوان، 2017)، الإطار المتكامل للتنمية المستدامة وعواملها، مجلد 06.

- حسينة، صيفي، (2020)، آليات التكنولوجيا الخضراء ودورها في تحقيق التنمية البيئية المستدامة المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة، مجلد05، عدد02.

- رابح، هزيلي، (ديسمبر، 2015)، استراتيجية التنمية المستدامة في تخطيط المدن الجديدة، الجزائر نموذجا، العدد21.

- رشيدة، زاوية، (2019)، أبعاد التنمية المستدامة في الجزائر، مجلد ،02، عدد01.

- سناء، بولقراس، (سبتمبر، 1981)، استراتيجية التخطيط العمراني المستدام ومراعاة البعد البيئي في المناطق الحضرية دراسة تحليلية في أحكام القانون الجزائري، مجلد،10 عدد 03.

القوانين :

- القانون العضوي رقم 10/03، (19 جويلية، 2003)، المتعلق بحماية البيئة في إطار التنميةالمستدامة.

التقارير الدولية:

- اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، (1989).

- البرنامج الانمائي للأمم المتحدة، (1994). تقرير التنمية البشرية، نيويورك.
- منظمة اليونسكو، (2014).
- مؤتمر القمة العالمية للتنمية المستدامة، (2020). جوهانسبورغ، جنوب إفريقيا.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Cbouni, (1982), l'enjeu des indication du développement, notions sciences sociétés, (Vol 6).
- Gerrelli, Jean, Philippe Bard (1977), Economie et politique de politique l'enivrement, émeédition, Puf, Vol 2.
- Wackermann, Gabriel, (2008), le développement durable, Ellhipses.